

## الشيب والسباب

في

### شعر الشريف الرضي

بقلم : الاستاذ عز الدين آل ياسين

— ٣ —

ان الشريف الرضي عمّت الشيب ويستعمله لانه زائر  
قلنا يستضيف صاحبه فلا يرتجل ولانه . يظهر ما يبرره  
الشباب من العيوب والهنات ، ولانه رائد الاجل ، ولانه  
عون للعاذلين واوردنا شواهد هذا من شعر الشريف ،  
ونضيف الآن عدة اخرى من هذه العلل التي ينتزعها الشريف  
من خياله الخصب ويصورها بريشته الصناع فهو يعلن  
انه يكره الشيب لانه يروع الظباء . وينزع الغواني  
فيصددن مدعورات كان ذنب غضا يربغ ودهن ، على حين  
ان هذا الفتى الاشط الذي يصدفن عنه اليوم وينفون منه  
تفور الصحيح من الاجرب ، كان منهن منذ عهد قريب  
باعز منزلة العشير الحبيب ، يدعوهن فيستجنن ملبيات  
مبادرات :

ولقد اكون من الغواني مرة باعز منزلة الحبيب الأقرب  
أقتادهن بفاحم متخابل فيربني ويرين لي ويزين في  
واذا دعوت اجين غير شوامس زفف النياق الى رغاء المصعب

فاليوم يلوين الوجوه صوادفا

صد الصحاح عن الطلي الاجرب  
واذا لطف لمن قال عواذلي ذنب العضاة يربغ ود الرب  
وما اروع تشبيهه الغواني بالخيالات تزور في الليل - ايل  
الشباب - وتزول عند مطلع النهار - نهاز الشيب - :

وكن طربي الى لقائي ان ليل رأسي بلا دراري  
فذاضاء المشيب فودي تورع الزور عن مزارى  
مثل الخيالات زرن ليلا وزان مع طالع النهار

وهو يكرر تشبيه ذنب الشيب الى البيض بذنب  
الذئب الى الريم ، وغرضه من ذلك الاغراق في تهويل  
رعب الفتيات من بياض الذقن حتي لكانهن ازاءه فرائس .  
وحش صار :

ان ذنبي الى الغواني بشيب ذنب ذئب الغضا الى الارام  
كن يبيكين قبله من وداعي فبكاهن بعده من سلاهي  
ويعلن احيانا في صراحة محبة انه ما كان يبالي ابيضاض  
العارض واشتعال الرأس لودام معها ود الاوانس ، ولكن  
ماذا يصنع والشيب ووصل البيض ضدان لا يجتمعان .  
يطلع هذا فيغور ذاك :

لودام لي ود الاوانس لم ايل . بطلوع شيب وابيضاض غدار  
لكن شيب الرأس ان يك طالعا .

عندي قوصل البيض اول غائره

وقد يتخيل البيض من الغدارى ضرأر البيض من العذار  
فاذا نزلت هذه بأرض رحلت عنها تلك :

كأتما البيض من لداتي ضرائر البيض من عذارى  
ان خيمت هذه بارض تحملت تلك عن ديارى  
وهكذا يذل الشيب صاحبه امام الكواعب فيبخان  
عليه حتى برد السلام . بعد ان كان يدل عليهن بغضارة  
الشباب وطراوة الاهاب :

التمى يذل الشيب من بعدها من كنت التاه بدل الغلام  
كم جدن بالاجياد لي والطلبي فاليوم يبخان برد السلام

\*\*\*\*

لقد رأى بهاضيك ما احب العاذل  
واسترجعت منك اللحا ظ الخرد العتائل  
وانهدت عنك نصو ل الاعين القوائل  
فلا الدماليج يقعن ولا الخلاخل  
فان وعدت فاعلمن ان الغرام الناظر  
، ووعد ذي الشيبة بالوصل غرور باطل

\*\*\*\*

ودلاك الشباب على الغواني فبادر قبل يغرمك المشيب

\*\*\*\*